نجاح دول الحلفاء في دفع ايران اعلان الحرب على ألمانيا

د. صالح محمد حاتم

الباحثة: هدى خليل ابراهيم

الملخص

منذ مطلع عام ١٩٤٣ سعت كل من الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا للدفع بإيران لإعلان الحرب على دول المحور ، فلم يتبق حسب وجهة نظرهم الا تلك الخطوة للتخلص نهائياً من اي تواجد الماني ونشاط نازي على الاراضي الايرانية ، وخلق حالة من الهدوء النسبي في إيران لسلامة وجود قوات الحلفاء فيها ، وفي هذا الشأن دعت الحكومة الامريكية الى ضرورة حصول تعاون وثيق وودي بين مسؤولي الحكومتين الايرانية والبريطانية من أجل أهداف الحلفاء العسكرية المشتركة .

Summary

Since the beginning of 1943, both the United States of America and Britain have sought to push Iran to declare war on the Axis Powers. According to them, there is nothing left, according to their view, but that step to permanently get rid of any German presence and Nazi activity on Iranian soil, and create a state of relative calm in Iran for the safety of the presence of the Allied forces In this regard, the US government called for the need for close and friendly cooperation between the officials of the Iranian and British governments for the common military objectives of the allies.

المقدمة:

أن الإجراءات الأمنية التي اتخذتها دول الحلفاء ضد عملاء المحور كانت سببًا في حدوث انشقاقات خطيرة بين الحكومتين البريطانية الايرانية لسنوات عديدة ، وأكدت هذه التقارير بأن النفوذ الألماني في ايران كان كبيراً ، وفي مواقع رئيسة في جميع أنحاء البلاد ، حيث أصبح من الضروري للقوات البريطانية والسوفيتية القيام بالمزيد من البحث ومطاردة هؤلاء ، وحسب الوثائق الامريكية فأنه كان لا يزال هناك عملاء ألمان نشطون في جميع أنحاء البلاد ، ولا تزال هناك قدر كبير من التعاطف المؤيد لألمانيا في الاوساط الشعبية والدوائر السياسية والاجتماعيـة الايرانيـة ذات النفوذ الكبير

وفي الوقت نفسه ردت الحكومة البريطانية بأنها اتخذت مثل هذه الخطوات ضد العملاء الألمان لحماية قوات الحلفاء في ايران ، وبالفعل تم القبض على بعض الألمان والعملاء المتعاونين معهم ، بينما سمحت الشرطة الايرانية للآخرين بالفرار أو قيل إنه يتعذر تعقبهم ، لكن تم الحصول على دليل على وجود مؤامرة واسعة النطاق نظمها الألمان بمساعدة عدد من الايرانين المؤثرين ، تنطوي على خطط محددة للتخريب ضد الحلفاء ، والقيام بانتفاضات ضدهم حال بدء الغزو الألماني لأيران.

اولا: دور الولايات المتحدة:

اعلنت الولايات المتحدة الامريكية في شباط ١٩٤٣ عن تقديم جميع المساعدات اللازمة للحكومة الايرانية والتي وصفتها بالضعيفة [١] ، واكدت على التنسيق بين القوات البريطانية والقوات السوفيتية المتواجدة على الاراضي الايرانية ، من اجل تحقيق الهدف المشترك للحلفاء وهو التخلص نهائياً من اي وجود نشاط نازي في البلاد ، والعمل على تنظيم الهيكل الداخلي لأيران ، وتبرير المخاوف من أن إيران قد تكون نقطة خطر عند الوصول إلى تسوية ما بعد الحرب ، وإن أفضل أمل لتجنب المشاكل في هذا الصدد يكمن في تقوية إيران إلى النقطة التي ستتمكن عندها من الوقوف على قدميها وفي طمأنة كل من القوى العظمى المهتمة بالشأن الايراني ، وان الولايات المتحدة هي الدولة الوحيدة التي قد تكون قادرة على تقديم مساعدات فعالة لإيران دون إثارة مخاوف ومعارضة بريطانيا العظمى أو الاتحاد السوفيتي أو الإيرانيين أنفسهم [٢] .

وأكدت الولايات المتحدة الامريكية بأن التمسك بمبادئ ميثاق الأطلسي وإرساء أسس سلام دائم في جميع أنحاء العالم يعد امرا حيويا ، ومن مصلحة الولايات المتحدة بذل الجهود لضمان سلامة إيران واستقلالها والحفاظ على ازدهارها واستقرارها ، وان الولايات المتحدة ماضية في تبني سياسة العمل الإيجابي في إيران بهدف تسهيل ليس فقط العمليات الحربية للحلفاء ولكن أيضًا التنمية السليمة للبلاد بعد الحرب والتي من شأنها أن تلغي الحاجة أو العذر لإنشاء أي نوع من المحمية او الوصاية على ايران [٣] .

شجعت دول الحلفاء في شباط ١٩٤٣ ايران على ضرورة الموافقة على اعلان الامم المتحدة United Nations [٤] والانضمام الى الدول الموقعة عليه ، لكي تضمن سلامة امنها واراضيها وتحصل على جميع المساعدات اللازمة لتنمية اقتصادها ، وقد ابدت الحكومة الايرانية موافقتها المبدئية على الانضمام ، فيما اشترطت دول الحلفاء عليها اعلان الحرب ضد دول المحور ، اذ وفقاً لما نص عليه إعلان قصر سانت جيمس Declaration of St James's Palace [٥] ، بأن اي حكومة ترغب بالانضمام مع الحكومات الأخرى الستة والعشرين إلى منظمة الأمم المتحدة عليها ، أن تلتزم بكل السبل التي تؤدي الى النضال من أجل الانتصار على دول المحور ، وان هذه الحكومة في حال موافقتها على هذا الاعلان ، يتم تقديم كافة المساعدات لها في حالة وقوع حرب 'بينها وبين اي دولة من دول المحور [٦] . [i]

وعندما قدمت الحكومة الايرانية في ٢٦ شباط ١٩٤٣ استفساراً للحكومة البريطانية عن شروط الالتزام بإعلان الأمم المتحدة الصادر في ١ كانون الثاني ١٩٤٢ ، ردت الحكومة البريطانية بشكل غير رسمي بأن اي دولة لا تصبح مؤهلة للانضمام لمجرد قطع العلاقات مع دول المحور ، اذ يجب أن تكون تلك الدولة في حالة حرب من أجل عدم عقد هدنة منفصلة أو سلام مع الأعداء ؛ وأن على الحكومة الايرانية اذا ما أصبحت مؤهلة للانضمام فعليها ان تكون في حالة حرب مع واحدة أو أكثر من دول المحور [٧] .

عقب الموافقة المبدئية للحكومة الايرانية في الأنضمام لاعلان الامم المتحدة ، ابدت الولايات المتحدة اهتمامها بالشؤون الإيرانية نتيجة لأهمية ذلك البلد في المجهود الحربي خلال الحرب العالمية الثانية ، وأشار إلى البرنامج الأمريكي لمساعدة إيران في ارسال مستشارين وخبراء فنيين ، وحث الحكومة البريطانية على تقديم اي شكل من أشكال المساعدة الخارجية لوضع إيران على قدميها مرة أخرى ، وقدمت الحكومة البريطانية باقتراح من الولايات المتحدة بالقيام بمهمة عسكرية وارسال مستشارين آخرين في المجالات كافة ، وفي الوقت نفسه استجابت الولايات المتحدة الامريكية لعدد من الطلبات الإيرانية للحصول على مستشارين واعتقدت أنه سيكون من المفيد للقضية المشتركة ومكافحة النشاط النازي مواصلة وتوسيع هذا البرنامج ، لأنه بخلاف ذلك قد يكون هناك انهيار للحكومة الإيرانية بنتائج خطيرة ، واستنزاف موارد الحلفاء في الحفاظ على النظام وإبقاء طريق الإمداد السوفيتي مفتوحًا [٨] .

منذ دخول الولايات المتحدة الحرب العالمية الثانية [٩] ، اكدت بأنها مهتمة بالأوضاع في إيران لأهمية موقعها الاستراتيجي اذ ان موقعها الجغرافي يعطيها أهمية للجهود الحربية المشتركة للحلفاء من حيث الحجم والثروة والسكان ، سيما وان العلاقات الأمريكية الإيرانية كانت خلال السنوات القليلة الماضية على مستوى ودي للغاية [١٠] ، ومن ثم وجدت واشنطن نفسها وبشكل مباشر انها امام مهمة ليست بالسهلة ، وهي تعزيز قوات الامن الايرانية للتخلص من النفوذ النازي المنتشر في ايران [١١] .

رحبت الحكومتين البريطانية والايرانية بالموقف الامريكي ، وحسب وجهة النظر الامريكية فأن المسؤولين والشعب الإيراني يؤمنون في قدرة أمريكا على التمسك بمبادئ ميثاق الأطلسي وتأكيد استمرار وجود إيران كدولة حرة تحت اشراف الولايات المتحدة ، وإيجاد حل للصراع السوفيتي البريطاني ، وتقديم كل ما يمكن لإيران من اجل الانضمام إلى الأمم المتحدة في إعلان حرب ضد المحور ، ورفع مستوى التمثيل الدبلوماسي من المندوبين الأمريكيين والبريطانيين إلى مرتبة السفارات ، وتنسيق السفراء الأمريكيين والبريطانيين مع بعضهما البعض ، وتعزيز التعاون البريطاني الأمريكي من اجل ضمان المصالح الايرانية [١٢] .

ثانيا: التزام ايران بالحياد

وفي ١٨ حزيران ١٩٤٣ قررت الحكومة الايرانية التزام إيران بإعلان الأمم المتحدة ، واعلن رئيس الوزراء الايراني علي سهيلي أن إيران تفي بمتطلب واحد للانضمام الى اعلان الامم المتحدة من خلال " تقديم المساعدة المادية والمساهمات المعنوية " ولكنها لم تفِ بالمتطلب الآخر المتمثل في " اعلان الحرب على دول المحور " ؛ وأن القرار المتعلق بالانضمام هو قرار تتخذه إيران ، الامر الذي اصاب الحلفاء بالخيبة من قرار الحكومة الايرانية ، وبالتالي ظلت ايران متمسكة بالحياد الذي اعلنته منذ بداية اندلاع الحرب العالمية الثانية ، وقد عبر

السفير الامريكي لدى طهران دريفوس بأن الخارجية الامريكية لم تتمكن من اقناع المسؤولين الايرانيين بشأن المسار الصحيح الذي ينبغي أن تسلكه إيران في شؤونها الخارجية [١٣] .

عقب ذلك تم استدعاء السفير البريطاني والقائم بأعمال الاتحاد السوفيتي والسفير الامريكي في ٢٦ حزيران ١٩٤٣ إلى مبنى وزارة الخارجية للاستماع إلى آراء الحكومة الإيرانية حول مسألة التزام إيران المحتمل بإعلان الأمم المتحدة ، وكان من بين المسؤولين الإيرانيين الحاضرين رئيس الوزراء الايراني علي سهيلي ووزير الخارجية حسين علاء [١٤] ، وقرأ سهيلي مذكرة الحكومة الايرانية التي بعثها الى دول الحلفاء بشأن موقف حكومته الاخير حول عدم اعلان الحرب على دول المحور ، وجاء فيها : " **تعمل الحكومة الايرانية الحالية منذ تشكيلها على تقديم كافة الادلة التي تثبت إخلاص إيران لقضية الحلفاء وإظهار رغبة ايران مرة أخرى في التعاون الصادق من خلال القيام بعدد من المبادرات التي تتوافق مع سياسة الحلفاء وكان رأي مجلس الوزراء ، أن يكون التزام إيران بإعلان الأمم المتحدة من دون المشاركة بالحرب ، وكانت هذه الخطوة قيد النظر منذ وقت وقت طويل ، ولكن لم يتم ايجاد اللحظة**

المناسبة لأعلان ذلك لأن الحكومة ، المنهمكة بالمسائل الداخلية وتواجه المجاعة والأوبئة ، لم تكن لديها القوة الكافية لاتخاذ مثل هذا الإجراء الحاسم في شؤون العلاقات الخارجية ، والآن وقد تم حل هذه المسائل الداخلية في الوقت الحالي ، تشعر الحكومة بأنها قادرة على تبني الفكرة مرة أخرى والعمل من أجل تحقيقها ، ومع ذلك ، من الضروري أن يكون الرأي العام ، وقبل كل شيء أعضاء المجلس (البرلمان الايراني) ، **مستعدين لهذه الخطوة إذا كانت ستنجح** " [١٥] .

واضاف علي سهيلي بأنه قبل التوجه إلى المجلس حول هذا الموضوع ، تود الحكومة أن تكون في وضع يمكنها من أن تشرح للنواب الالتزامات الإضافية التي ستترتب على ذلك والمزايا والضمانات التي ستعود على إيران بهذا الالتزام ، لذلك تطلب الحكومة الإيرانية من ممثلي الدول الثلاث الحصول على إيضاحات من حكوماتهم بشأن النقاط التالية :

١. ما هي الالتزامات الاقتصادية أو العسكرية الجديدة التي ستتحملها إيران .

٢.ما هي المزايا الجديدة ، الحالية والمستقبلية ، التي سيجلبها هذا الاعلان لإيران.

٣. هل سيتم قبول إيران ومعاملتها مثل دول الحلفاء الأخرى والسماح لها بالمشاركة في جميع المناقشات بعد نهاية الحرب ؟ [١٦] .

وخاطب وزير الخارجية الايراني حسين علاء سفراء دول الحلفاء الثلاث بما أن بلاده قد ساهمت بالفعل في قضية الحلفاء أكثر من العديد من القوى الموقعة الاخرى على اعلان الامم المتحدة ، وعملت جاهدة على مكافحة جميع الانشطة النازية المعادية للتواجد العسكري للحلفاء على الاراضي الايرانية ، لذلك فإن الحكومة تشعر أنه لا ينبغي بأي حال من الأحوال أن توضع إيران في موقع أدنى ، واضاف : " **لقد أوضحت للمسؤولين الإيرانيين أن الشرط الأساسي للانضمام هو إعلان الحرب على إحدى دول المحور ، يطلب من الإدارة أن تقدم في أقرب وقت ممكن مثل هذا التوضيح للنقاط المذكورة أعلاه حيث سيمكن الحكومة الإيرانية من شرح الموقف للمجلس** " [١٧] .

جددت الحكومة الايرانية في ٥ تموز ١٩٤٣ طلبها من الحلفاء بضرورة الموافقة بخصوص التزام إيران بإعلان الأمم المتحدة دون اعلان الحرب على دول المحور ، وأفاد وزير الخارجية الايراني بأن إيران ترغب في سماع وجهات نظر الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا والاتحاد السوفييتي حول الالتزامات العسكرية أو الاقتصادية الجديدة التي ستتحملها إيران في حال انضمامها الى اعلان الامم المتحدة ، وما هي المزايا الجديدة التي ستعود على إيران من هذا الالتزام [١٨] .

وطالبت إيران بالرد على اقتراحها تقديم "مساعدة مادية ومساهمات معنوية " دون اعلان الحرب ، لكن الولايات المتحدة وبريطانيا رفضت هذا المقترح في ٨ تموز من العام نفسه ، وأكدتا بإن إيران ستصبح مؤهلة للانضمام عند الدخول في حالة اعلان الحرب مع واحدة أو أكثر من قوى المحور ؛ أن التقيد بنفسه لا يعني أن إيران ستتحمل التزامات عسكرية أو اقتصادية جديدة ، وأن اهم المزايا التي تعود على إيران من هذا الانضمام ستكون الشراكة الكاملة والرسمية مع دول الأمم المتحدة في كفاحها ضد "**القوى النازية التي تسعى إلى إخضاع العالم**" [١٩] .

ترددت الحكومة الايرانية في الموافقة على طلبات الحلفاء مرة اخرى ، لكن واشنطن ولندن ضغطتا على رئيس الوزراء الايراني علي سهيلي بتقديم رد مبكر على موضوع التزام إيران بإعلان الأمم المتحدة ، وأعربت الخارجية الامريكية عن أسفها لعدم تمكن إيران من الدخول في الحرب قبل سقوط الزعيم الايطالي بينيتو موسوليني [٢٠] Benito Mussolini لأن الإيرانيين يرغبون في تجنب إعطاء الانطباع بأنهم انتظروا عمداً حتى بدت هزيمة المحور مؤكدة بما لا يدع مجالاً للشك ، وفسرت الحكومة البريطانية من جانبها إن التأخير في اتخاذ هذه الخطوة مرة أخرى ناتج عن ضرورة تهيئة الرأي العام الذي كان بطبيعة الحال معاديًا للغاية للبريطانيين والسوفيت بسبب غزو إيران ، وفي ٢٧ تموز ١٩٤٣ ابدى رئيس الوزراء علي سهيلي توقعه بأن البيان الإيجابي المقدم من الحكومة الأمريكية الذي نص على تقديم كافة المساعدات الاقتصادية والعسكرية الى ايران في حال اعلان الحرب على المحور ، سيكون ذا قيمة كبيرة في مساعدة الحكومة للحصول على موافقة المجلس [٢١] .

وفي ٢٧ تموز ١٩٤٣ ردت الخارجية الامريكية على رئيس الوزراء الايراني حول طبيعة الأسئلة التي طرحتها إيران بشأن الالتزام بإعلان الأمم المتحدة ، وإن الولايات المتحدة الامريكية جادة بالاجابة على هذه الاسئلة [٢٢] ، وفي ١٤ آب ١٩٤٣ بعد الحصول على آراء الحكومات البريطانية والصينية والسوفييتية ، ارسلت تلك الدول بالاضافة الى الولايات المتحدة مذكرة مشتركة الى الحكومة الايرانية جاء فيها : " بالإشارة إلى المحادثات الأخيرة حول التزام إيران المقترح بإعلان الأمم المتحدة ، ترى دول الحلفاء أن :

(١) إيران ستصبح مؤهلة للانضمام عند الدخول في حالة حرب مع واحدة أو أكثر من دول المحور .

(٢) التقيد بنفسه لا يعني أن إيران ستتحمل التزامات عسكرية أو اقتصادية جديدة على الرغم من أنه من المأمول أن تتخذ إيران بعد ذلك الإجراءات الأكثر فاعلية داخل إيران في تقديم المساعدة المادية والمساهمات في النضال من أجل النصر على هتلر ودول المحور .

(٣) الفوائد التي تعود على إيران من الانضمام ستكون تلك الناتجة بوضوح عن الشراكة الكاملة والرسمية مع ٣٢ من الدول المشتركة في اعلان الأمم المتحدة في هذا الصراع.

(٤) عند الانضمام إلى الإعلان ، ستتمتع إيران بحقوق متساوية مع دول الأمم المتحدة الأخرى في المشاركة في المؤتمرات المناسبة المعنية بالتسوية السلمية " [٢٣] .

ثالثا: دخول ايران الحرب وتركها مبدأ الحياد

وافقت الحكومة الايرانية على ما جاء في المذكرة ، واعلنت في ١٦ آب ١٩٤٣ بأنها مستعدة لأعلان الحرب على دول المحور ، واثر ذلك استدعى وزير الخارجية الايراني السفير الامريكي إلى مكتبه ليبلغه بأن رئيس الوزراء حريص على التوجه فوراً إلى الولايات المتحدة لمناقشة وتسوية مع السلطات المختصة في الولايات المتحدة بشأن المسائل المهمة المعلقة ، ومع ذلك ، لن يقوم بهذه الرحلة دون دعوة من الحكومة الامريكية ، لأنه حينها سيكون مخولاً بكامل الصلاحيات للتوقيع على التزام إيران بإعلان الأمم المتحدة ، وفي ظل الوضع السياسي الفوضوي داخل ايران ، استبعد وزير الخارجية

الامريكي استبدال حكومة سهيلي طالما انها تتعاون مع الحلفاء بشكل كامل ، اذ طلب علي سهيلي تأكيدات من الجانب الامريكي بأنه سيظل رئيسًا للوزراء عند عودته إلى إيران فأجابه السفير الامريكي في طهران له إنه بموجب القوانين القائمة ، لن يكون من الممكن تغيير الحكومة أثناء وجود رئيس الوزراء في الخارج ، وذكر أيضا أن مسألة موافقة المجلس على التزام إيران بإعلان الأمم المتحدة ممكن وسيتولى مسؤولي مجلس الوزراء الباقين معالجتها [٢٤] .

ومن خلال ما تقدم يتضح ان النفوذ الامريكي على ايران اصبح كبيراً جداً لدرجة انها اصبحت قادرة على بقاء الحكومة واسقاطها ، وبذلك فأن هذا النفوذ قد فاق النفوذ السوفيتي والبريطاني في ايران آنذاك .

وبطبيعة الحال فأن المحادثات التي اجراها رئيس الوزراء الايراني مع السفير الامريكي حول بقاؤه في المنصب جاءت لتقوية موقفه المترنح من خلال اجراء رحلة ناجحة إلى واشنطن لدخول بلاده رسميًا إلى جانب الحلفاء ، كما ابلغ وزير الخارجية الايراني السفير الامريكي بأن سهيلي قد يعود إلى إيران من الولايات المتحدة عبر لندن لإجراء مناقشات مماثلة مع المسؤولين البريطانيين ، وأنه لم يتم استشارة البريطانيين بشأن الزيارات المتوقعة ، فيما اعتبرت الولايات المتحدة ان حكومة سهيلي حكومة صديقة ، وأبدى سهيلي رغبته في المضي قدمًا إلى واشنطن لترتيب دخول بلاده في الحرب إلى جانب الحلفاء [٢٥] .

رحبت الحكومة البريطانية بقرار الحكومة الايرانية ، وصرحت وزارة الخارجية الامريكية بأن الحكومة البريطانية توافق على تقديم كل ما يمكن تقديمة لدعم حكومة سهيلي ، وان ايران اصبحت بموجب هذا القرار الذي اتخذته مؤخراً جزء مهم من اطراف الحلفاء ، كما صدرت تعليمات لإيران والسفير البريطاني في طهران بإبلاغ السفير الأمريكي بذلك وبصياغة رده على الحكومة الإيرانية بنفس المعنى [٢٦] .

مع ذلك لم تتلق الحكومة الايرانية الرد حول الكثير من استفساراتها ، من بينها مسألة الاتفاق على وجود القوات الأمريكية في إيران بالإضافة إلى شعور رئيس الوزراء علي سهيلي بأن الحكومة الأمريكية لا تبدي اهتمامًا يذكر بالمسائل التي تعد تدخلاً بشؤون ايران الداخلية والخارجية والتي تعد عائقاً مع مجلس النواب الايراني ، وفي الوقت نفسه تلقى كل من السفير البريطاني والقائم بأعمال الاتحاد

السوفياتي ردودًا إيجابية من حكومتيهما بشأن إعلان ايران الحرب على دول المحور ، لكنهما ينتظران الرد الأمريكي قبل الرد على الحكومة الإيرانية [٢٧] .

في المقابل ، فضلت الخارجية الامريكية في ٢١ آب ١٩٤٣ تأجيل النظر في الزيارة المقترحة لرئيس الوزراء الايراني إلى الولايات المتحدة حتى يتم البت بشكل نهائي في مسألة التزام إيران بإعلان الأمم المتحدة واعلان الحرب الى جانب الحلفاء [٢٨] ، ومن اجل طمأنة الحلفاء ، أكدت الحكومة الايرانية في ٢٤ آب ١٩٤٣ بأن دخولهم الحرب لا يمكن ان يكون شكلياً ، اذ انها سوف تكثف من جهودها للتخلص نهائياً من اي نفوذ الماني داخل الاراضي الايرانية ، وتعمل بالقضاء على اي متعاون ايراني مع النازيين ، وبالتالي فأن ايران سيكون لها دور في محاربة المانيا النازية على ارض الواقع [٢٩] .

مهما يكن من امر ، تسلمت الحكومة الايرانية مذكرة مشتركة من البريطانيين والسوفييت والولايات المتحدة الامريكية في ٢٦ آب ١٩٤٣ ، حول مسألة التزام إيران بإعلان الأمم المتحدة الصادر في الأول من كانون الثاني ١٩٤٢ ، ونصت على ان إيران اصبحت مؤهلة للانضمام الى اعلان الامم المتحدة ، وان الالتزام في حد ذاته لا يعني تحمل إيران لالتزامات اقتصادية أو عسكرية جديدة على الرغم من أنه من المؤمل أن تتخذ الحكومة الإيرانية بعد ذلك أكثر الإجراءات نشاطا داخل إيران لتقديم المساعدة المادية والمساهمات في الحرب من أجل الانتصار على دول المحور ، وستكون مزايا إيران من الانضمام هي تلك التي ستنجم بوضوح عن الشراكة الرسمية والكاملة مع جميع الدول التي انضمت الى هذا الاعلان ، وعند الانضمام سيكون لإيران حقوق متساوية مع الأمم المتحدة الأخرى في المشاركة في المؤتمرات التي سيتم عقدها بعد نهاية الحرب [٣٠] .

بناءاً على ما سبق وقع الشاه محمد رضا بهلوي في ٩ ايلول ١٩٤٣ على اعلان الحرب على ألمانيا ، ووافق مجلس النواب الايراني في نفس اليوم على الإعلان بتصويت ٧٣ من أصل ٧٧ نائبا كان

حاضراً ، كما اعلنت الحكومة الايرانية طرد جميع الإيرانيين المقيمين في ألمانيا في غضون ٣٠ يومًا من هناك ، واكدت من جانبها توثيق علاقاتها مع دول الحلفاء سيما الولايات المتحدة الامريكية [٣١] .

ونص الاعلان الايراني على ما يلي : " **اثبتت الأحداث الأخيرة أن ألمانيا النازية حرضت القبائل الايرانية ضد الحكومة ، وأسقطت المظليين لتدمير السكك الحديدية وخطوط الاتصال ، وأنشأت منظمة تجسس داخل الاراضي الايرانية ، وشاركت في أنشطة تخريبية كثيرة ، وعملت على إثارة الفتن والثورات وسعت إلى زعزعة السلم والأمن الداخلي ، وتعتبر الحكومة الإيرانية هذه الأعمال غير قانونية وعدائية وترى أن لها ما يبررها في اتخاذ خطوات لوضع حد لهذا الوضع غير المرضي ، وبناءً على ذلك ، ترى الحكومة أنه من الضروري ، بعد أخذ الاعتبار الواجب ، إعلان حالة حرب بين إيران وألمانيا** " [٣٢] ، وقد رحبت بعض الصحف الايرانية المحلية بهذا الاعلان الذي ادى الى تحقق انضمام إيران إلى الأمم المتحدة من خلال تبادل المذكرات بين وزير الخارجية الإيراني ووزراء خارجية دول الحلفاء في ١٠ أيلول ١٩٤٣ [٣٣] .

من خلال ما تقدم يتضح ان الحلفاء نجحوا في ممارسة الضغط على ايران ودفعها لأعلان الحرب على المانيا ، على الرغم من ان الحكومة الايرانية ظلت ملتزمة بحيادها اربع سنوات منذ اندلاع الحرب العالمية الثانية ، ولكن يمكن القول ان اذعان ايران لمطالب الحلفاء جاء بعد تدخل الولايات المتحدة الامريكية بشكل مباشر ، اذ ان الايرانيين لم يكونوا مرحبين بفكرة اعلان الحرب ، طالما ان تلك الفكرة كانت تصدر من بريطانيا والاتحاد السوفيتي ، اللتان لم يكونا لديهما قبول لدى صناع القرار السياسي في ايران ، وعلى العكس من ذلك فأنها وجدت في تدخل الولايات المتحدة في الشؤون الايرانية بشكل مباشر ، امراً ايجابياً ، لأنه سوف يعمل على تحقيق التوازن بين القوتين الكبيرتين بريطانيا والاتحاد السوفيتي ، كما يمكن الاشارة الى ان ايران لم تكن لتوافق على هذا الاعلان لولا الهزائم المتتالية التي منيت بها دول المحور سيما المانيا النازية في ساحات المعارك بعد النصف الثاني من عام ١٩٤٣ .

الهوامش

(i) A. H. Hamzavi , Iran and the Tehran Conference , International Affairs (Royal Institute of International Affairs 1944-) , Apr., 1944, Vol. 20, No. 2 , Published by: Oxford University Press on behalf of the Royal Institute of International Affairs , 1944 , PP. 198 – 202 .

(i) F.R.U.S. 1943 , Memorandum by the Adviser on Political Relations (Murray) , Washington , February 11 , 1943 , Vol. IV , No. 366 , P. 331 .

(i) F.R.U.S. 1943 , Memorandum by the Adviser on Political Relations (Murray) , Washington , February 11 , 1943 , Vol. IV , No. 366 , P. 331 .

(i) الامم المتحدة : مُنظمة حُكومية دَولية من أكبر وأشهر المنظمات الدولية في القرن العشرين ، تأسَّست خلفًا لعصبة الأمم بهدف منع الحروب مستقبلًا في ٢٥ نيسان ١٩٤٥ وبعد الحرب العالمية الثانية ، اجتمعت ٥٠ دولة في سان فرانسيسكو وعقدت مؤتمرًا لصياغة ميثاق الأمم المتحدة ، والذي اعتُمد في ٢٥ حزيران ١٩٤٥ ودخل حيِّز التنفيذ في ٢٤ تشرين الاول ١٩٤٥ ، تشمل أهداف المنظمة وفقًا للميثاق الحفاظ على السلم والأمن الدوليين ، وحفظ حقوق الإنسان، وتقديم المساعدات الإنسانية، وتعزيز التنمية المستدامة ، ودعم القانون الدولي ، وقد بلغ عدد الدول الأعضاء عند تأسيس المنظمة ٥١ دولة ، ، وقد حدَّد ميثاق الأمم المتحدة الغاية من تأسيسها بالمحافظة على السلم والأمن الدوليين عن طريق اتخاذ تدابير جماعية فعَّالة لمنع وإزالة الأخطار التي تهدد السلام ، وإلى تنمية العلاقات الودية بين الدول على أساس احترام مبدأ المساواة في الحقوق وتقرير المصير للشعوب وتعزيز وتشجيع احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية للجميع دون تمييز بسبب العرق أو الجنس أو اللغة أو الدين، بالإضافة لأن تكون مركزًا لتنسيق أعمال الدول في تحقيق هذه الغايات المشتركة. يقع المقر الرئيسي للأمم المتحدة في مدينة نيويورك . للمزيد من التفاصيل ينظر :

Jussi M. Hanhima , The United Nations: A Very Short Introduction (Very Short Introductions) , Oxford University Press, Inc., publishes , 2008 .

(i) إعلان قصر سانت جيمس : أول بيان مشترك للأهداف والمبادئ من قبل دول الحلفاء خلال الحرب العالمية الثانية ، صدر الإعلان بعد الاجتماع الأول بين الحلفاء في قصر سانت جيمس في لندن في ١٢ حزيران ١٩٤١ ، وقد وقع عليه ممثلو دول بريطانيا ، كندا، أستراليا، نيوزيلندا وجنوب أفريقيا ، وثماني حكومات في المنفى وهي بلجيكا، تشيكوسلوفاكيا، اليونان، لوكسمبورغ، هولندا، النرويج، بولندا، يوغسلافيا والجنرال دي غول من فرنسا اذ كانت فرنسا طرفا في الإعلان ، ونصت على التزام الحلفاء بمواصلة الحرب ضد دول المحور ووضع مبادئ لتكون بمثابة أساس للسلام في المستقبل ، ووقعوا على وثيقة جاء فيها في جزء منها : " إن الأساس الوحيد للسلام الدائم هو التعاون واستعداد الشعوب الحرة في العالم يعفي من خطر العدوان، والكل يتمتع بالأمن الاقتصادي والاجتماعي؛ ونعزم على العمل معا، ومع الشعوب الحرة الأخرى، سواء في الحرب والسلم، لتحقيق هذه الغاية " . للمزيد من التفاصيل ينظر :

Kinga Tibori Szabó , Anticipatory Action in Self-Defence: Essence and Limits under International Law , University of Amsterdam : Published by T.M.C. Asser Press , 2011 , P. 101 .

(i) F.R.U.S. 1943 , The Secretary of State to the Minister in Iran (Dreyfus) , Washington , January 5 , 1943 , Vol. IV , No. 444 , P. 429 .

(i) F.R.U.S. 1943 , The Secretary of State to the Minister in Iran (Dreyfus) , Washington , February 26 , 1943 , Vol. IV , No. 445 , P. 429 .

(i) F.R.U.S. 1943 , Memorandum of Conversation, by Mr. John D. Jernegan of the Division of Near Eastern Affairs , Washington , March 29 , 1943 , Vol. IV , No. 377 , P. 350 .

(i) كان الرأي العام الأمريكي معاديًا للمحور ، لكن مقدار المساعدة التي يمكن منحها للحلفاء كان مثيرًا للجدل ، فقد عادت الولايات المتحدة إلى سياستها الخارجية الانعزالية النموذجية بعد الحرب العالمية الأولى وفشل الرئيس وودرو

ويلسون في التصديق على معاهدة فرساي ، على الرغم من أن الرئيس فرانكلين دي روزفلت فضل شخصياً سياسة خارجية أكثر حزماً ، إلا أن إدارته ظلت ملتزمة بالانعزالية خلال الثلاثينيات لضمان دعم الكونغرس للصفقة الجديدة ، وسمحت للكونغرس بتمرير قوانين الحياد ، ونتيجة لذلك ، لم تلعب الولايات المتحدة أي دور في الحرب الإيطالية الإثيوبية الثانية والحرب الأهلية الإسبانية ، بعد الغزو الألماني لبولندا وبداية الحرب في ايلول ١٩٣٩ ، سمح الكونغرس للدول الأجنبية بشراء العتاد الحربي من الولايات المتحدة على أساس " النقد والحمل " ، وبحلول عام ١٩٤٠ ، بينما كانت الولايات المتحدة لا تزال محايدة ، وافق رئيس الوزراء ونستون تشرشل والرئيس روزفلت على تبادل ٥٠ مدمرة أمريكية مقابل عقود إيجار لمدة ٩٩ عامًا لقواعد عسكرية بريطانية في نيوفاوندلاند ومنطقة البحر الكاريبي ، وتسببت الهزيمة المفاجئة لفرنسا في ربيع عام ١٩٤٠ في أن تبدأ الولايات المتحدة في توسيع قواتها المسلحة ، بما في ذلك التجنيد الأول في زمن السلم ، استعدادًا للعدوان الألماني المتوقع على الاتحاد السوفيتي ، بدأت مفاوضات لتحسين العلاقات الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة ، وبعد الغزو الألماني للاتحاد السوفيتي في حزيران ١٩٤١ ، بدأت الولايات المتحدة في إرسال مساعدات الإقراض إلى الاتحاد السوفيتي وكذلك بريطانيا والصين ، وبعد الهجوم الياباني على بيرل هاربر هي غارة جوية مباغتة نفذتها البحرية الإمبراطورية اليابانية في ٧ كانون الاول ١٩٤١ على الأسطول الأمريكي القابع في المحيط الهادئ في قاعدته البحرية في ميناء بيرل هاربر بجزر هاواي ، اعلنت الولايات المتحدة دخول الحرب العالمية الثانية في ٨ كانون الاول ١٩٤١ . للمزيد من التفاصيل ينظر :

Max Hastings , All Hell Let Loose: The World at War 1939- 1945 , Parent company : HarperCollins , 2012 .

(i) F.R.U.S. 1943 , The Secretary of State to the Minister in Iran (Dreyfus) , Washington , March 31 , 1943 , Vol. IV , No. 379 , P. 352 .

(i) F.R.U.S. 1943 , The Minister in Iran (Dreyfus) to the Secretary of State , Tehran , April 14 , 1943 , Vol. IV , No. 383 , P. 356 .

(i) F.R.U.S. 1943 , General Patrick J. Hurley, Personal Representative of President Roosevelt, to the President , Cairo , May 13 , 1943 , Vol. IV , No. 389 , P. 370 .

(i) F.R.U.S. 1943 , The Secretary of State to the Minister in Iran (Dreyfus) , Washington , June 26 , 1943 , Vol. IV , No. 446 , P. 429 .

(i) حسين علاء (١٨٨١ - ١٩٦٤) : سياسي ودبلوماسي ايراني ، ولد في ١٣ كانون الاول في طهران ، ولد عام ١٨٨٢ في طهران وأمضى سنواته الأولى في لندن ، تلقى تعليمه في مدرسة وستمنستر Westminster School ودرس القانون في جامعة لندن University of London وبعد ذلك تم قبوله في نقابة المحامين في إنر تمبل Inner Temple ، انخرط في المجال السياسي بعد ان شغل منصب رئيس مكتب وزارة الخارجية الإيرانية من عام ١٩٠٥ إلى عام ١٩١٦ ، وبعد ذلك ، كان عضوًا في وفد دبلوماسي إيراني تم إرساله إلى مؤتمر باريس للسلام عام ١٩١٩ ، ثم أصبح عضوًا في البرلمان وكان من بين المعارضين لسقوط سلالة قاجار خلال فترة تسلم الشاه بهلوي السلطة في ايران ، وكان محافظًا لبنك ملي إيران مرتين الاولى من عام ١٩٣٣ إلى عام ١٩٣٤ والثانية من عام ١٩٤١ إلى عام ١٩٤٢ ، ثم شغل منصب وزير الخارجية بين عامي ١٩٤٣ – ١٩٤٥ ، سفير إيران لدى الولايات المتحدة بين عامي ١٩٤٥ – ١٩٥٠ ، بعد ذلك شغل منصب رئاسة الوزراء بين عامي ١٩٥٥ – ١٩٥٧ ، توفي حسين علاء بالالتهاب الرئوي في ١٢ تموز ١٩٦٤ عن عمر يناهز ٨٢ عامًا. للمزيد من التفاصيل ينظر :

D. L. Bradley , Dictionary of Iran: A Shorter Encyclopedia , Publisher:Lulu Press, Inc. , 2015 , PP. 30 – 31 .

(i) F.R.U.S. 1943 , The Minister in Iran (Dreyfus) to the Secretary of State , Tehran , July 5 , 1943 , Vol. IV , No. 447 , P. 430 .

(i) F.R.U.S. 1943 , The Minister in Iran (Dreyfus) to the Secretary of State , Tehran , July 5 , 1943 , Vol. IV , No. 447 , P. 430 .

(i) F.R.U.S. 1943 , The Minister in Iran (Dreyfus) to the Secretary of State , Tehran , July 5 , 1943 , Vol. IV , No. 447 , P. 431 .

(i) F.R.U.S. 1943 , The Secretary of State to the Ambassador in the United Kingdom (Winant) , Tehran , July 8 , 1943 , Vol. IV , No. 448 , P. 431 .

(i) F.R.U.S. 1943 , The Secretary of State to the Ambassador in the United Kingdom (Winant) , Tehran , July 8 , 1943 , Vol. IV , No. 448 , P. 431 .

(i) بينيتو موسوليني (١٨٨٣ – ١٩٤٥) : رجل دولة وسياسي إيطالي، ولد في ٢٩ تموز ١٨٨٣ في مدينة فورلي Province of Forlì-Cesena بإقليم إميليا رومانا Romagna شمال إيطاليا ، بدأ حياته السياسية بتأسيس صحيفة محلية عام ١٩٠٤، وانضم في العام نفسه الى الحزب الاشتراكي ، ثم استقال من الحزب الاشتراكي عام ١٩١٩، وبدأ بتأسيس المجاميع الفاشية المناهضة للشيوعية في اذار عام ١٩١٩، تسلم السلطة في عام ١٩٢٢، وقضى على الاحزاب عام ١٩٢٤، وانضم عام ١٩٣٦ الى محور روما –برلين طوكيو، وتحالف مع ادولف هتلر ، ثم دخل الحرب الى جانب المانيا بعد سقوط باريس ، وتعرضت قواته لهزائم متكررة في شمال افريقيا ، وقام ملك إيطاليا إثر ذلك بعزله عام ١٩٤٣ إلا ان قوات المانية حررته ، وأسس جمهورية فاشية شمالي إيطاليا ، عقب ذلك ألقي القبض عليه وأعدم مع عشيقته كلارا بيتاتشي Clara Petacci في ٢٨ نيسان ١٩٤٥. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Richard James Boon Bosworth , Benito Mussolini , Oxford University Press Inc., New York , 2002 ; Tom Behan , The Resistible Rise of Benito Mussolini , Bookmarks Publications Ltd, London , 2003 .

(i) F.R.U.S. 1943 , The Minister in Iran (Dreyfus) to the Secretary of State , Tehran , July 27 , 1943 , Vol. IV , No. 449 , P. 432 .

(i) F.R.U.S. 1943 , The Minister in Iran (Dreyfus) to the Secretary of State , Washington , July 29 , 1943 , Vol. IV , No. 450 , P. 432 .

(i) F.R.U.S. 1943 , The Secretary of State to the Ambassador in the United Kingdom (Winant) , Washington , August 14 , 1943 , Vol. IV , No. 451 , P. 433 .

(i) F.R.U.S. 1943 , The Minister in Iran (Dreyfus) to the Secretary of State , Tehran , August 16 , 1943 , Vol. IV , No. 452 , P. 433 .

(i) F.R.U.S. 1943 , The Minister in Iran (Dreyfus) to the Secretary of State , Tehran , August 16 , 1943 , Vol. IV , No. 452 , P. 435 .

(i) F.R.U.S. 1943 , The Secretary of State to the Ambassador in the United Kingdom (Winant) , Washington , August 20 , 1943 , Vol. IV , No. 453 , P. 434 .

(i) F.R.U.S. 1943 , The Minister in Iran (Dreyfus) to the Secretary of State , Tehran , August 21 , 1943 , Vol. IV , No. 453 , P. 434 .

(i) F.R.U.S. 1943 , The Minister in Iran (Dreyfus) to the Secretary of State , Washington , August 21 , 1943 , Vol. IV , No. 455 , P. 434 .

(i) F.R.U.S. 1943 , The Secretary of State to the Ambassador in the Soviet Union (Standley) , Washington , August 26 , 1943 , Vol. IV , No. 456 , P. 435 .

(i) F.R.U.S. 1943 , The Minister in Iran (Dreyfus) to the Secretary of State , Washington , August 26 , 1943 , Vol. IV , No. 457 , P. 435 .

(i) F.R.U.S. 1943 , The Minister in Iran (Dreyfus) to the Secretary of State , Tehran , September 9 , 1943 , Vol. IV , No. 458 , P. 436 .

(i) F.R.U.S. 1943 , The Minister in Iran (Dreyfus) to the Secretary of State , Tehran , September 10 , 1943 , Vol. IV , No. 459 , P. 437 .

(i) F.R.U.S. 1943 , The Minister in Iran (Dreyfus) to the Secretary of State , Tehran , September 11 , 1943 , Vol. IV , No. 460 , P. 437 .

i